هربرت فيشر ودوره السياسي والفكري في بريطانيا (١٩١٤-١٩٤٠)

م.د. علي عدنان عبد سعد الشمري

جامعة القاسم الخضراء / كلية الطب البيطري/ فرع الصحة العامة

البريد الإلكتروني Email : dr.aliadnan1981@gmail.com

الكلمات المفتاحية: فيشر . النشاط . بريطانيا . مجلس العموم . حكومة .

كيفية اقتباس البحث

الشمري ، علي عدنان عبد سعد، هربرت فيشر ودوره السياسي والفكري في بريطانيا (١٩١٤-١٩٤٠)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Herbert Fisher and his political and intellectual role in Britain (1914-1940)

.M.D. Ali Adnan Abdul Saad Al-Shamry
College of Veterinary Medicine / Public Health Branch Al-Qasim Green University

Keywords : Conflict. Argentina. Beagle Channel. the border.

How To Cite This Article
Al-Shamry, Ali Adnan Abdul Saad, Herbert Fisher and his political and intellectual role in Britain (1914-1940), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Political figures left an important impact on the history of peoples despite differences in opinions about those figures. Herbert Fisher is considered one of those important figures in English political and cultural history, especially during the most important period in modern and contemporary history on the European continent. This personality took on several roles in its political and cultural stages during his confrontation with political action in Britain, in addition to his intellectual and cultural activity and his assuming several political and legislative positions. He performed remarkable activity in a stage that is considered one of the most important stages of British history, extending from the end of the nineteenth century until the end of the first half of the twentieth century. During his university life and the beginnings of his cultural and intellectual formation, he took more than one direction and more than one side. At first, he wanted to study ancient history, then the Middle Ages, and after that, philosophy, but he backed down from it, especially since one of the philosophy professors advised him that whoever takes this path is either a thinker with his own philosophical theory, or a supporter of one

of the philosophical doctrines and wants to spread that doctrine and thought, which made Herbert lean towards modern history and then dive into it and his studies. Herbert Fisher lived a long life, full of momentous events that Great Britain went through since the end of the nineteenth century and throughout the twentieth century. Fisher witnessed them, and they affected him, and this is what we found in studying his biography and the stages of its development. As a result of his extensive knowledge and culture, he became of interest to the British government, which led to his entry into political work and playing an important and pivotal role in addressing and diagnosing many laws, cases and circumstances that required intervention, especially in years that were important in British political history, represented by the outbreak of the First World War and what resulted from it inside Britain or on the international level, then the Second World War, which was more severe on the international reality.

الملخص

تركت الشخصيات السياسية اثراً مهما في تاريخ الشعوب رغم الاختلاف في الآراء حول تلك الشخصيات ويعد هربرت فيشر احد تلك الشخصيات المهمة في التاريخ السياسي والثقافي الإنكليزي لاسيما خلال اهم مدة في التاريخ الحديث والمعاصر في القارة الاوربية . واخذت تلك الشخصية أدوار عدة في مراحلها السياسية والثقافية خلال تصديه للعمل السياسي في بريطانيا إضافة الى نشاطه الفكري والثقافي وتسلمه لعدة مناصب سياسية وتشريعية ، وأدى نشاطاً ملحوظاً في مرحلةٍ تُعد من أهم مراحل تاريخ بريطانيا امتدت من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهايات النصف الاول من القرن العشرين . عاش هربرت فيشر حياة طويلة، مليئة بأحداث جسام مرت بها بريطانيا العظمى منذ نهاية القرن التاسع عشر وطيلة القرن العشرين عاصرها فيشر فتأثر بها واثرت به، وهذا ما وجدناه في دراسة سيرة حياته ومراحل تطورها . نتيجة لكثرة اطلاعه وثقافته الواسعة اصبح محل اهتمام لدى الحكومة البريطانية الامر الذي أدى الى دخوله في العمل السياسي ولعب دوراً مهماً ومحورياً في معالجة وتشخيص الكثير من القوانين والحالات والظروف التي تطلبت التدخل لاسيما في سنوات كانت مهمة في التاريخ السياسي البريطاني المتمثل في نشوب الحرب العالمية والأولى وما نتج عنها داخل بريطانيا او على المستوى الدولي ثم الحرب العالمية الثانية التاي كانت اشد على الواقع الدولي .

المقدمة

تعد شخصية هربرت فيشر من الشخصيات المهمة على المستوى السياسي والفكري والمواقف التي اتخذها طيلة فترة حياته التي كانت حافلة بالمنجزات التي تزامنت مع اهم حدث

عالمي وهو نشوب الحرب العالمية الأولى وما انعكس سلباً على الواقع الدولي عامة وبريطانيا خاصةً لاسيما ان الاخير كانت من الدول التي تعرضت الى أزمات سياسية واقتصادية جعلت ظروفها غير مستقرة وتطلبت بروز شخصيات تستطيع الوقوف بوجه تلك الازمات ووضع الحلول المناسبة لتجاوزها سواء كانت تلك الشخصيات سياسية او اقتصادية او علمية او فكرية وكان من ابرز تلك الشخصيات هربرت فيشر الذي لعب دوراً رئيسياً في تلك المدة الحرجة . ٢.كان خلال حياته الجامعية، وبدايات تكوينه الثقافي والفكري قد سلك اكثر من اتجاه واكثر من جانب ففي البداية أراد دراسة التاريخ القديم ومن ثم العصور الوسطى، ومن بعدها الفلسفة لكنه تراجع عنها، لا سيما وان الفلسفة قد نصحه احد الأساتذة بأن من يسلك هذا الطريق اما ان يكون مفكراً لهُ نظريته الفلسفية الخاصة، او مناصراُ لأحد المذاهب الفلسفية ويرد ان ينشر ذلك المذهب والفكر، مما جعل هربرت يميل نحو التاريخ الحديث ومن ثم الغوص به وبدراساته .

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة فضلاً عن قائمة بأهم المصادر، جاء المبحث الاول بولادته ونشأته الفكرية وسلطا الضوء على مراحل ولادته ونشاطه الحكومي ومواقفه في الازمات التي حصلت في بريطانيا ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان هربرت فيشر ودوره في التطورات السياسية في بريطانيا وجرى الحديث عن دوره في الحرب العالمية الأولى ودوره في الجانب السياسي ثم انتقلنا الى دراسة مؤلفاته ثم بوفاته. ختم البحث بخلاصة وضحنا فيها أبرز النتائج التي توصل لها الباحث.

المبحث الأول

ولادته ونشأته الفكرية :

أولاً: ولادته :

ولد هربرت البرت لورنس فيشر(Herbert Albert Laurens Fisher) في الواحد والعشرين من آذار لعام ١٨٦٥، في مدينة وينشستر(Winchester) في إنكلترا، في عائلة تمتعت بمكانة وثقافة عالية في المجتمع اذ كان والده محامياً ومعلماً لأمير مدينة ويلز ولسنوات طويلة . وامه كانت من عائلة علمية وتربطها علاقات وطيدة مع العوائل الحكومية في بريطانيا [١]. وخلال المدة التي ترعر فيها هربرت فيشر كانت اوربا في فترة سادها الاستقرار السياسي النسبي التي صاحبها تطور صناعي مما أدى بجيل الشباب التوجه نحو الفكر والثقافة اذ بذلت الحكومة البريطانية جهدها منذ عام ١٨٧٠ في انشاء المدارس العامة المجانية ، فكان من نتائج هذه الحركة ان اصبح كل أبناء إنكلترا يتعلمون القراءة والكتابة، وهبطت أسعار الصحف الى حد صار في وسع كل فرد ان يقرأها ويطلع على حوادث العالم من خلالها وتلقى هربرت تعليمه في

احدى المدارس البريطانية الابتدائية وتدرج في دراسته حتى اكماله المرحلة الإعدادية في مدينة ميدنهيد وبعدها في وينشستر في السنة الثالثة عشر من عمره وتحديداً في عام ١٨٧٨[٢] ، وفي عام ١٨٨٣ تخرج هربرت بعد ان تميز عن اقرانه بتفوقه وحصوله على المرتبة الأولى في القائمة بعد اجتيازه الامتحان النهائي، فضلاً عن ذلك فقد حصل على جائزتين في عام ١٨٨٤، الأولى بسبب ترجمته لكتاب(ماثيو ارنولد تريسترام ويسولت) بعنوان (اليونانية التيامبية)، والثانية تتعلق بمقال لاتيني حول موضوع الهندسة المعمارية، وكذلك حصوله على جائزة الملكة فيكتوريا (ميدالية) لكتابته مقال باللغة الإنكليزية عن الوضع الانعزالي لبريطانيا العظمى[٣] . تلقى علومه الأولية في جامعة أكسفورد البريطانية التي دخلها في عام ١٨٨٤، اهتم بدارسة التاريخ القديم، وجاء اهتمامه هذا عن طريق دراسة تاريخ الاقوام السابقة من المينويين، والحيثيين، وسكان بلاد ما بين النهرين، لكنه وبمرور الوقت تحول من دراسة التاريخ القديم الى دراسة التاريخ الحديث وأصبح فيشر زميلًا في نيو كوليدج أكسفورد عام ١٨٨٨ ومدرسًا ومحاضرًا في التاريخ الحديث ،وسافر عام ١٨٨٩ وواصل دراسته للتاريخ الحديث في جامعة باريس الفرنسية، إذ انه اعرب عن ارتياحه بأساليب وطرق التدريس هناك، وابدى اعجابه وتأثرهُ بالشخصيتين الفرنسيتين : ارنست رينان(Ernest Renan)[٤]، وهيبوليت تاين(Hippolyte Tayne)[٥]، ومنذ ذلك الوقت أظهر ميله وشغفه في دراسة علم التاريخ، وكان اول عمل قام به هو مراجعة لكتاب بعنوان (تاريخ فرنسا) لغرض اصدار طبعة جديدة من ذلك الكتاب، ثم تلا ذلك قيامه بتأليف كتاب (امبراطورية العصور الوسطى) في عام ١٨٩٨، وكتب عن (الحنكة السياسية النابليونية) في عام ١٩٠٣، ثم نشر كتابه ضمن مجلد صدر عن سلسلة تيودور في جامعة أكسفورد عن التاريخ السياسي لانكلترا عام ١٩٠٦، و كتب عن (البونابرتية) في عام ١٩٠٨، و(التقليد الجمهوري) في عام ١٩١١، و (الحياة الصغيرة الرائعة لنابليون بونابرت) عام ١٩١٣، والأخيرة قد وصفها احد الكتاب الفرنسيين بأنها (افضل حياة قصيرة لنابليون في أي لغة)، وبعد تلك المدة انقطعت كتاباته بسبب تكليفه بمهام كثيرة اشغلته عن ممارسة الكتابة .

ثانياً : نشاطه الحكومي :

تم تعيينه عضواً في اللجنة الملكية للخدمات العامة في الهند ، واستمرت تلك اللجنة في عملها مدة ثلاث سنوات، بقي فيها هربرت فيشر حتى انهت تلك اللجنة اعمالها بصدور تقريرها عام ١٩١٥، وفي تلك المدة ١٩١٢ – ١٩١٥ تم تعيينه مساعداً لرئيس جامعة شيفلد (University Of Sheffield) البريطانية، وقد اسهم اسهاماً كبيراً في تطوير تلك الجامعة من خلال اتصالاته برجال الأعمال والمسؤولين، واهتمامه الكبير والمركز في دعم وتطوير الدراسات

والأبحاث في تلك الجامعة [٦] . ومن خلال منصبه في الجامعة والذي استمر لمدة ثلاث سنوات من وضع بصماته، في مجالات العلوم الأخرى ومنها العلوم الصناعية ، فقام هو وفريق عمل متكامل معه من تشكيل لجنة استشارية علمية جامعية كانت مهمتها توجيه المصنعين والمخترعين نحو المؤلفات العلمية والتقنية التي تتناول الصعوبات الي يواجهونها في التعامل مع المشكلات الجديدة ووضع المصنعين بأتصال مع الأساتذة الاختصاص والخبراء العلميين، كما قام بتشكيل وفد لتعزيز البحث في تكنولوجيا الزجاج في الجامعة وتطويره، وقد حقق هذا المشروع نجاحاً كبيراً، فقد نالت تلك الأبحاث العلمية شهرة واسعة في انحاء العالم، كما قام بتوسيع دائرة المنح الدراسية لتشجيع الطلبة على انخراطهم في الحياة الفكرية والاجتماعية والثقافية، وانضمامهم فعلياً للمجتمع الاكاديمي، فقد عد هربرت الجامعة كمحطة فكرية للانطلاق منها نحو المستقبل، وبالفعل فسرعان ما أصبحت جامعة شيفيلد من الجامعات المرموقة في الوسط الاكاديمي البريطاني، ومع اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، بذل هربرت في منصبه جهوداً مضاعفة مع باقي المسؤولين في سبيل المحافظة على انجازاتهم والاستمرار بوقوفهم مع دولتهم في ظروف الحرب القائمة آنذاك[٧] . كل ذلك أدى بالتالي لان يعترف مجلس الشيوخ البريطاني بتلك الجهود التي بذلها هربرت في سبيل الارتقاء بتلك المؤسسة الجامعية والاستفادة منها، فكان ذلك اول منصب اداري يتسنمه هربرت فيشر في المؤسسات البريطانية، فقد وصف بأنه قد سخر كل طاقاته وجل اهتمامه وتفكيره في جعل المؤسسة هي القاعدة التي ترتكز عليها الدولة في تسيير شؤونها عن طريق الخبرات والطاقات البشرية التي تخرجها[٨]

وقد تم تكليف هربرت فيشر بعضويته اللجنة الملكية للخدمات العامة في الهند عام ١٩١٣، ومهمتها هي التحقيق في طرق التوظيف وأنظمة التدريب، وشروط الخدمة، والرواتب، والقيود المفروضة على غير الاوربيين، وفي العام نفسه غادر هربرت إنكلترا في شهر كانون الاول، عن طريق البحر، ثم انتقل إلى مدينة دلهي للإشراف على تشييد المباني الحكومية الجديدة والاطلاع عليها، بعد ذلك استمر التنقل في المقاطعات الهندية والتقى بعدد من الشخصيات ، وبطبيعة الحال تحول نقاش هربرت مع الهنود إلى موضوع اللجنة، واستنكروا ما حدث ووصفوا الافتقار المتزايد للتعاطف بين المسؤولين والشعب في الهند، كما زعموا أن بعض التعيينات العليا يجب أن تكون من حصة الهنود، فقال: "إنهم عرق موالي وملكي"، وكان يعتقد أن بعض المناصب العليا التي يمنحها التاج مباشرة للهنود سيكون لها تأثير عظيم على الرأي العام الهندي، وقدموا شكوى عن الوضع الاجتماعي الممنوح للهنود في الجامعات الإنجليزية، والموقف الإنجليزي تجاه المصنوعات المحلية في الهند، وأعربوا عن أسفهم لحقيقة أن المجتمع كان مغلقًا عملياً أمام

المجتمع المتمدن، وبالتالي يشكل الهندي المتعلم مفهومًا خاطئًا عن إنجلترا، ثم ينشر هذا المفهوم في الخارج، أما فيما يتعلق بالتجارة والتصنيع فبينوا أن الاقتصاد الهندي يمر بأسوء حالاته، اما هربرت فيشر ذو الاتجاه الليبرالي، فلم يبدي معارضة او تأييد تجاه تلك التصريحات والحجج، وربما يعزى ذلك لتفهمه في تقصير حكومته تجاه مستعمرتها في الهند من جهة، وعدم استطاعته الطعن في حكومته من جهة أخرى، والجدير بالذكر ان تلك اللجنة قد انهت اعمالها في غضون ثلاث سنوات وقدمت تقريرها النهائي في عام ١٩١٥، الى الحكومة البريطانية في لندن، مبينةً أسباب المشاكل العالقة بين الطرفين والمقترحات التي رأت انها الحل الأنسب لها، وبالفعل حدثت بعض الإصلاحات ألا ان احداث الحرب العالمية الأولى حالت دون اكمالها[٩]

المبحث الثاني

هربرت فيشر ودوره في التطورات السياسية في بريطانيا

اولاً : دوره في الحرب العالمية الأولى:

دخل العالم في تطور سياسي خطير بعد الخروقات التي حصلت بين الدول في التدخل في شؤون الدول الأخرى والسيطرة عليها لاسيما بعد الخرق الألماني لحياد بلجيكا وإعلان بريطانيا الحرب على المانيا ودخلت بريطانيا في أزمات متعددة [١٠]، ووقتها كان هربرت فيشر ما زال في منصب مساعد رئيس جامعة شيفيلد اذ انه بين رأيه عن الحرب في بدايتها عندما القى ثلاث خطابات في يوم الحادي والثلاثون من آب، واليوم الأول والثاني من أيلول ، تخص الحرب العالمية من حيث مسببات الحرب وقضاياها، وقد صدرت كتاباً بقلم هربرت فيشر يتعلق بهذا الجانب، كان تحت عنوان: الحرب أسبابه وقضاياه (The War Its Causes And Issues)، وقد استهل هذا الكتاب بحديثه عن ان بريطانيا ستواجه قوة ضخمة جداً، ليس من الناحية المادية والعسكرية التي هي نتاج تراكمات لسنين عدة جعلت المانيا في نهاية العقد الأول من القرن العشرين من اقوى دول اوربا والعالم بل وفي مقدمتها من حيث القوة العسكرية والاقتصادية فضلاً عن البشرية، بل في رغبة الالمان بتكوين امبراطورية تمتد مساحتها الى خارج حدود دولتهم، [١١] .

انتقد هربرت فيشر الحرب ولم يحبذها اطلاقاً، بل ضد فكرتها على العموم فقد وصفها بأنها (صاعقة من السماء) قد نزلت على البلاد، وانها كانت مفاجئة للشعب البريطاني الذي لم يجعل الحرب في حسبانه، ويذكر هربرت بأن البلاد لم تنتهي بعد من المسألة الايرلندية[١٢]، التي شغلت عقول الكثيرين، ولم تلتقط إنكلترا أنفاسها حتى حلت الحرب الكبرى، ودخول بريطانيا في حرب اوربية – اوربية وعالمية كبرى

وطاحنة، كذلك انتقد هربرت بنظرة فلسفية الحنكة السياسية التي (حسب وصفه) بأنها فقدت من قبل الكثيرين من السياسيين الاوربيين لا سيما من الالمان والمتحالفين معهم أولئك الذين يسيطرون على قرارات تلك الدول العظيمة وقوتها المتنامية، بل ذهب الى ابعد من ذلك بوصفه الأمم الاوربية بـ (المجنونة) بسبب التناحر والتصارع فيما بينها، بصورة تحرق اوربا كلها، اذ أدت بالتالي الى جلب الخراب والضرر الكبير والمآساة [١٣] .

وفي هذا الصدد نفسه لم يكتفي هربرت بإصدار كتاب واحد بما يخص الحرب، فالحرب العالمية لم تكن حدثاً عابراً عنده كسياسي ومؤرخ واحد افراد اقطاب تلك المعركة الكبيرة، بل لها من الأهمية ما تشمل خارج جغرافيتها، فقد اصدر كتاباً آخر بعنوان حصة بريطانية من الحرب(The British Share In The War)، فقد تطرق الى الدور الأساس والكبير الذي ادته بريطانيا حسب رأيه، ومشاركتها في الحرب جاءت دفاعاً عن حقها، وعن حرية الدول الاوربية الأخرى التي غزتها القوات الألمانية، أمثال بلجيكا وعشر مقاطعات من فرنسا وبولندا وقد وثق ابان كتابته لسطور الكتاب في العام ١٩١٥ بأن القوات الألمانية قد هاجمت بولندا وعاصمتها وارسو، وقد ذكر هربرت كيف ان القوات الألمانية قد اثبتت نجاحها منذ الشهر الأول من الحرب، اذ استطاعت ان تسيطر على معظم أجزاء اوربا وتسخر شعوبها لخدمة المجهود الألماني، على الرغم من الجهود التي بذلتها آنذاك فرنسا وروسيا التي وصفها هربرت بانها دولة زراعية عظيمة لكنها تفتقر الى وسائل التحديث والمواصلات والطرق وسكك الحديد اللازمة للتنقل الا انها استطاعت ان تقف بوجه تقدم الجيش النمساوي وجزء كبير من القوات الالمانية التي تمتلك الآلة الفتاكة، والثقل العسكري التي كانت تتمتع به [١٤].

ثانياً: دوره في الجانب السياسي :

وبعد ان شكل لويد جورج (LloydGeorge)[١٥]حكومته(حكومة الحرب) في العاشر من كانون الأول رئاسة الوزراء في بريطانيا، وفور تشكيله الحكومة الجديدة قام بمسح عام على المهام التي كان عليه النظر فيها سواء كانت سياسة أم اقتصادية أم عسكرية لكي ينظر في إمكانياته أولاً وإمكانيات الرجال الذين سيختارهم في ضوء تلك المهام، لهذا فكر جدياً باختيار الرجال الملائمين والجاهزين للتصدي ومقاومة الأزمات والظروف الطارئة التي من المحتمل أن تتعرض لها البلاد.[١٦] وكان من ضمن تشكيلة الحكومة هربرت فيشر بمنصب وزير التعليم، وقد استمرت حكومة لويد جورج الثانية اربع سنوات من ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٢، اتخذ هربرت فيشر موقف المدافع عن تلك الحكومة، وقد تبين ذلك من خلال سياسته داخل تلك الحكومة فضلاً عن

مقالاته المنشورة بهذا الخصوص، وقد نشر مجلس العلاقات العامة في المملكة المتحدة مقالاً بعنوان: السياسة الخارجية للسيد لويد جورج ١٩١٨ – ١٩٢٢(The Foreign Policy of Sir Lloyd George 1918-1922) بتاريخ الخامس عشر من آذار ١٩٢٣، وقد تطرق هربرت فيشر الى ان سقوط وزارة لويد جورج وتقديمه الاستقالة في ظرف حرج نتيجة خلافات سياسية من اجل الجاه والمنصب، دون سبب وجيه، على الرغم من ان تلك الوزارة وحسب رأيه قد بذلت جهود كبيرة، ابان الحرب وما بعدها، وانها سعت الى إحلال السلام بعدما ذاقت البلدان مرارة الحرب، وان السياسة التي انتهجها لويد جورج كانت حسب طبيعة الظرف الذي عاشته بريطانيا، التي وجب عليها التوفيق بين مطالب الدول المنتصرة في الحرب، وبين ما تتحمله شعوب البلدان الخاسرة، من مسألة التعويضات ورسم الحدود، وعقد المعاهدات والاتفاقيات، وفق الخريطة السياسية الجديدة لاوربا بعد الحرب، بين المبادئ التي طرحتها الولايات المتحدة الامريكية وبين تزمت فرنسا بمطاليبها فضلاً عن دول الوفاق الأخرى، وتشكيل هيئة او جامعة يتم من خلالها، إدارة أمور ما بعد الحرب والتي تمثلت (بعصبة الأمم) تلك الهيئة العالمية التي اشتركت فيها الدول المنتصرة، وبعض الدول الأخرى التي ساندتها ووقفت الى جانبهان اذ كانت تلك الهيئة تمثل الراعية الرسمية لكل ما خلفته الحرب، فهي ان صح التعبير قد ازالت دول وصنعت أخرى وحجمت دول كانت ذات مساحة شاسعة، واضافة مساحات لدول أخرى حسب مبدأ التعويضات التي انتهجها وطالب بها المتضررون من سياسة الدول الاخرى[١٧] .

وعندما أجريت الانتخابات عام ١٩١٦ تم انتخاب هربرت فيشر نائبًا في مجلس العموم البريطاني عن مدينة شيفيلد هالام، والجدير بالذكر انه كان عضواً في الحزب الليبرالي[١٨] البريطاني، وبعد ان تم تكليف لويد جورج برئاسة الوزراء، سعى الى تشكيل حكومته وقع اختياره على هربرت فيشر لان يتولى حقيبة وزارة التعليم، واصبح هربرت فيشر رئيساً لمجلس التعليم في المملكة المتحدة ، اذ ان النظام البرلماني في بريطانيا آنذاك يسمح بمبدأ الجمع بين المنصب الوزاري وعضوية البرلمان، لأن مثل هذا الجمع يؤدي الى التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في أداء مهمتها، مما يمكن الوزراء والمسؤولين من حضور جلسات البرلمان بصفتهم الرسمية والاشتراك في مناقشات المجلس النيابي والدفاع عن السياسة العامة للحكومة وعن اعمال كل وزارة، وكذلك الاشتراك في إقرار القوانين المختلفة[١٩] ونتيجة انعكاسا الحرب على بريطانيا في كافة الصعد ولاسيما الجانب التعليمي اذا تأثرت المؤسسات التعليمية بتلك الحرب. [٢٠] في هذا الجانب وفي السياق نفسه اصدر هربرت فيشر كتاباً في عام ١٩١٨ حمل عنوان الإصلاح التعليمي (EDUCATIONAL REFORM) والذي تكون من ثمان موضوعات رئيسة موزعة

في الكتاب، و (١٢٠) صفحة تناول فيه مسألة التعليم والجهود التي بذلها في هذا المجال عندما كان رئيساً لمجلس التعليم وفي الوقت نفسه عضواً في مجلس العموم البريطاني، إذ عمل هربرت على الاستفادة من مركزه السياسي وتوظيفه لخدمة قضية الإصلاح التعليمي وتحسينها، فقد طالب في عام ١٩١٧ الحكومة البريطانية بضرورة ادخال التحسينات اللازمة على العملية التعليمية، موضحاً ان التعليم قد اخذ حيزاً كبيراً من الرأي العام البريطاني الذي تطلع الى ذلك الإصلاح، موضحاً ان الحرب قد القت بضلالها على هذا الجانب وتأثيراتها السلبية عليه، فقد بين ان الإصلاح التربوي بات ضرورياً لمجتمع يعيش حالة من الاضطراب نتيجة الحرب، وان واجب المثقفين والتربويين هو وضع الأسس الصحيحة لبناء مجتمع قادر على التعامل مع الظروف المختلفة، كما طالب هربرت بضرورة زيادة النفقات، اذ بين ان المبلغ التعويضي الذي طلب من مجلس العموم للتصويت عليه لصالح خدمة التعليم في عامي (١٩١٧-١٩١٨)، اكبر بمقدار (٣,٨٢٩,٠٤٨) جنيهاً إسترلينياً من المبلغ الذي صوت عليه البرلمان في عام (١٩١٦-١٩١٧)، وذلك لغرض التعامل مع التقديرات التي وضعت لتنمية التعليم، وصيانة الخدمات التعليمية العامة، فضلاً عن زيادة المنح الدراسية، وجاء هذا الطلب بسبب ان التقديرات قد نصت على ان انفاق مجلس التعليم في عامي ١٩١٧-١٩١٨ مبلغ بقيمة (١٥,١٥٩,٧٨٠) جنيهاً إسترلينياً، وهو اقل بمقدار (٢٦,٩٥٢) جنيهاً استرلينياً من المبلغ الذي صوت عليه البرلمان في عامي (١٩١٦-١٩١٧)[٢١] .

كذلك ناقش هربرت عام ١٩١٨ تحت قبة البرلمان، مسألة رواتب الهيئات التعليمية، وكانت هنالك نقاشات حادة بينه وبين أعضاء حزب العمال البريطاني[٢٢]، بخصوص التعديل الذي طالب به هربرت لادخال التحسنات على النظام التعليم العام في بريطانيا، فبين إن الزيادة في رواتب المعلمين في العام الماضي وحده بلغت ١٥١ ألف جنيه إسترليني، وساهم مجلس التعليم فيها بمبلغ ٩٤ ألف جنيه إسترلين، وكذلك طالب بتعديل مشروع قانون التعليم، وجعل توفير بدلات النفقة إلزاميا على سلطات التعليم المحلية فيما يتعلق بالفصول التكميلية، اثناء الدراسة، وذكر انه بموجب مخطط مشروع القانون، ان المسؤولين على هذا المشروع ليسوا متاكدين مما إذا سيكون هنالك أي تخفيض في أجور الشباب، ولعدد محدود للغاية من الساعات في الأسبوع التي سيكونون فيها مجبرين على الالتحاق بالمدرسة، وتشجيعهم على دخول المدارس واكتساب التعليم، وبالأخص قد دافع عن الشباب الذين لا يملكون الأموال الكافية، لا سيما القاطنين في المناطق النائية والبعيد واهم ما سعى اليه هربرت فيشر واستطاع تحقيقه هو اقرار قانون التعليم البريطاني لعام ١٩١٨ والذي من خلاله وسع مشاركة الأطفال والأولاد وانخراطهم في سلك التعليم

مما يتيح لهم ان يتلقوا نصيباً من التعليم، وبالفعل فقد صوت البرلمان البريطاني على ذلك القانون، الذي الزم الافراد بالالتحاق بالمدارس، وأن يكون التعليم الزامي لمن هم دون سن (١٤) عام. [٢٣]

كما طالب هربرت فيشر من أعضاء مجلس النواب بالموافقة على الحصول على بعض التعويض التعليمي، عن الخسائر التعليمية المعنوية والمادية، التي تكبدتها فئة الاولاد الذين تم سحبهم قبل الأوان من المدرسة من أجل القيام بأعمال حربية، وأشار اليها بأنها قضية خطيرة جدا، وذات عواقب وخيمة على المجتمع، هناك الكثير من الاستثناءات بعد دراسة متأنية للغاية لها، توصلت إلى استنتاج مفاده أنه سيكون من غير المرغوب فيه تعقيد مهمة مدارسنا الاستمرار بهذا النهج، والتي هي بالفعل صعبة وشاقة بما فيه الكفاية، من خلال إثقال كاهلها منذ البداية برعاية هؤلاء الأطفال والشباب الذين خرجوا إلى العمل، والذين وبالتالي، سيكون من الصعب جدا إجبارهم على حضور الدروس، او على اقل تقدير تعويضهم عما فقدوه من تعليم[٢٤] . وفي احد المؤتمرات التي عقدت عندما كان هربرت فيشر عضو برلمان ورئيس مجلس التعليم، ناقش مسألة مهمة وهي قضية (عمالة الأطفال) التي كانت قد انتشرت في إنكلترا ابان وبعد الحرب العالمية، اذ اعتبرها هربرت انها من اكبر المشاكل التي لها آثار سيئة على المجتمع وهي تحول الأطفال والشباب من المدرسة الى المصانع، او الى التجنيد، وطالب بأن تكون هنالك جهة مسؤولة عن عدم توظيف الأطفال في المصانع مما يؤدي بهم المطاف الى ترك المدرسة والتعلم وبالتالي ينعكس الامر على حياتهم اليومية[٢٥] .

ثالثاً: هربرت فيشر مؤلفاً ومفكراً:

اهتم بالجانب الفلسفي اكثر من الجانب التاريخي ، وبالفعل كانت لديه أفكار حول تكريس نفسه لدراسة الفلسفة وتعليمها، وصرف نظره عن دراسة الفلسفة من اجل ان يتفرغ لكتابة التاريخ، لكنه في الوقت نفسه لم يتخلى عن حبه للفلسفة، لا سيما وان هربرت في عام ١٨٨٨ وبعد تخرجه مباشرةً تم اختياره زميلاً في جامعة وينشستر في الكلية الجديدة(New College) وهكذا بدأت سيرة هربرت فيشر كأستاذ في تلك الكلية، ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته اخذ هربرت المؤرخ بكتابته للتاريخ، فقد اشتهر هربرت فيشر بمؤلفاته التاريخية الكثيرة و كتاباته المتنوعة ومن ابرزها[٢٦].

١-تاريخ أوربا في العصور الوسطى (The Medieval Empir) .

طبع هذا المؤلف لأول مرة باللغة الإنكليزية عام ١٨٩٨، ووصف بأنهُ من اشهر الكتب، استخدم فيه هربرت فيشر أسلوب ابراز قدر كبير من التفاصيل ليدع الانطباع

النهائي يتشكل لذاته، كما انه لم يستخدم أسلوب السرد العادي للاحداث، واستخدم أسلوب التحليل والتفسير للأفكار موضوعة البحث والتي تمثلت بالاحداث والشخصيات، والتي لم تكن الا تعبير خارجي عن المضمون، وهذا ما اضفى عليه أسلوب ادبي فريد، لكن وحسب ما وصفه احد النقاد بأن الكتاب فيه أخطاء لغوية في الموضوعات التي تخص التاريخ الالماني والتي نقلها هربرت من اللغة الألمانية الى الانكليزية[٢٧] .

٢- أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية

From the European Renaissance the talk Origins of European history) (Third edition to the French Revolution **:**

طبع هذا المؤلف لأول مرة باللغة الإنكليزية عام ١٨٩٦ وطبع الكتاب اكثر من مرة، وقد تمت هذه الترجمة من قبل أساتذة من الجامعات المصرية، وتم إخراجه في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦١، وقد احتل هذا الكتاب مكانة بين القراء، و تكون الكتاب من (تسع وعشرون) فصلاً، تتحدث جميعها عن تاريخ اوربا بدءاً من تاريخ العصور الوسطى ثم ظهور القوميات الاوربية والحروب الدينية، ثم الثورة العظمى في بريطانيا، وكذلك الحروب الاوربية وصولاً الى حرب الاستقلال الامريكية، حتى ختم الكتاب بالفصل الأخير بعنوان (إنكلترا مصنع العالم)[٢٨] .

٣-نابليون (Napoleon) :

طبع لأول مرة في عام في عام ١٩٢٤، ثم طبع بعد ذلك اكثر من مرة، يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي رسمت صورة واضحة للقائد الفرنسي المشهور نابليون وتاريخ اوربا والعالم في القرن التاسع عشر، وقد نقله الى العربية مجموعة أساتذة أكاديميين مصريين، وطبع لأول مرة عام ١٩٢٧، اعتمد على المنطق التاريخي الذي يكون من حوادثه حلقات متصلة متناسقة، تناول شخصية نابليون منذ صباه وما تعرض له في حياته، حتى شيخوخته، وبينهما ما وصل اليه من عظمة وفتوحات وحروب خاضها، واحتلاله لمصر وفتح افاقها مع العالم الخارجي، والآثار التي خلفها في تاريخ العالم، حتى اصبح من اعلام التاريخ[٢٩].

٤-تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠(A History Of Europe):

يعد هذا المجلد احد اكبر وافضل المؤلفات التي قام بتأليفها حتى وصف بأنهُ (سفره الخالد) اذ بدأ بتأليفه عام ١٩٣٠ واستمر مدة خمس سنين حتى انتهى منه عام ١٩٣٥، [٣٠] .

لم تكن تلك الكتب التي الفها هربرت فيشر بل كانت هنالك كتب آخرى لم تترجم وحدها ومن ابرزها دراسات في الحنكة السياسية النابليونية في المانيا(StudiesIn Napoleonic Statesmanship Germany) [٣١]. تاريخ إنكلترا من هنري السابع الى وفاة هنري الثامن ١٤٨٥ -١٥٤٧(The History Of England From The Accession Of Henry Vii. To The Death Of Henry Vlii. 1485-1547) [٣٢] التقليد الجمهوري في اوربا (The Republican Tradition in Europe) [٣٣] البونابرتية (Bonapartism) [٣٤] .فردريك وليام ميتلاند رسم سيرة ذاتية(A Biographical Sketch Frederick William Maitland) [٣٥]. جيمس برايس (James Bryce) [٣٦]. النقابات السياسية (Political Unions) [٣٧]. دراسات في التاريخ والسياسة (tudies In History And Politics) [٣٨].ديننا الجديد (Our New Religion) [٣٩] . قيمة الدول الصغيرة (Der Wert Kleiner Staaten) [٤٠].

رابعاً : وفاته:

عندما انهى هربرت فيشر آخر كتبه او ما يسمى بسفره وهو كتاب(تاريخ اوربا الحديث) في عام ١٩٣٥، اعتلت صحته في اوخر ذلك العام، فأضطر الى قضاء ثلاثة شهور في راحة تامة، ثم استعاد صحته كاملة، فعاد الى ممارسة نشاطاته العديدة، اذا انه في ذلك الوقت مازال بمنصب عميداً لكلية نيو كولج، وفي عام ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، فتم تكليفه برئاسة المجلس الاستئنافي الخاص بقضايا الممتنعين عن الانخراط في السلك العسكري البريطاني، لاسباب نفسية او وجدانية، وكان هذا المنصب دقيقاً ويجتاج الى اشخاص يجيدون التعامل مع عقول الشباب والرجال المشمولين بالخدمة العسكرية، وقد أدى هربرت فيشر دوراً واضحاً وجلياً في هذا المنصب، واستطاع ان يحقق نجاحاً في عمله، وفي يوم الثامن عشر من نيسان من عام ١٩٤٠ وعندما كان ذاهباً الى عمله قاصداً رئاسة محكمة الاستئناف الخاصة بالممتنعين عن الخدمة، تعرض الى حادث سير في الشارع المؤدي لتلك المحكمة، عن طريق دهسه من قبل سيارة كبيرة، مما اودى بحياته عن عمر ناهز السادسة والسبعين سنة، وبهذا فقد انتهت حياة هربرت فيشر بعد ان ترك ارثاً لا يستهان به من النشاط السياسي، والارث الفكري الكبير بأعتباره احد اقطاب الكتاب والمؤرخين المشهورين في عصره[٤١]، وقد نعته جهات عدة سواء كانت حكومية رسمية او اجتماعية أمثال الاكاديمية البريطانية والجمعية الملكية البريطانية، او من شخصيات تربطهم علاقة به، واصفين إياه بأنه خسارة، وانه كان باحثاً من الدرجة الأولى، وكان لبقاً وذكياً[٤٢] .

الخاتمة

بعد الخوض في تفاصيل حياة هربرت فيشر وتسليط الضوء على زوايا حياته بمختلف توجهاتها من الولادة الى الوفاة، ومنها مراحل نشأته وتكوينه الفكري ونشاطه السياسي وإرثه الفكري، فقد توصلنا الى بعض الاستنتاجات منها :-

١.ولد هربرت فيشر في عائلة لديها تحصيل ثقافي وفكري جيد، انعكس ذلك على تكوينه الفكري ونشاته منذ الطفولة حتى دخولهِ الحياة الجامعية، لا سيما ان والده كان من المثقفين الذين لديهم باع في الفكر والتاريخ .

٢.كان خلال حياته الجامعية، وبدايات تكوينه الثقافي والفكري قد سلك اكثر من اتجاه واكثر من جانب ففي البداية أراد دراسة التاريخ القديم ومن ثم العصور الوسطى، ومن بعدها الفلسفة لكنه تراجع عنها، لا سيما وان الفلسفة قد نصحه احد الأساتذة بأن من يسلك هذا الطريق اما ان يكون مفكراً لهُ نظريته الفلسفية الخاصة، او مناصراُ لأحد المذاهب الفلسفية ويرد ان ينشر ذلك المذهب والفكر، مما جعل هربرت يميل نحو التاريخ الحديث ومن ثم الغوص به وبدراساته .

٣.عاش هربرت فيشر حياة طويلة، مليئة بأحداث جسام مرت بها بريطانيا العظمى منذ نهاية القرن التاسع عشر وطيلة القرن العشرين عاصرها فيشر فتأثر بها واثرت به، وهذا ما وجدناه في دراسة سيرة حياته ومراحل تطورها .

٤. نتيجة لكثرة اطلاعه وثقافته الواسعة اصبح محل اهتمام لدى الحكومة البريطانية الامر الذي أدى الى دخوله في العمل السياسي ولعب دوراً مهماً ومحورياً في معالجة وتشخيص الكثير من القوانين والحالات والظروف التي تطلبت التدخل لاسيما في سنوات كانت مهمة في التاريخ السياسي البريطاني المتمثل في نشوب الحرب العالمية والأولى وما نتج عنها داخل بريطانيا او على المستوى الدولي ثم الحرب العالمية الثانية التاي كانت اشد على الواقع الدولي .

الهوامش

(1) G. Murray, Herbert Albert Laurens Fisher 1865-1940, Obituary Notices Of Fellows Of The Royal Society, Vol.3 , No.10 , 1941 , P.519؛ Boletin Bibliografico Año 1943-44, Año Del Libertador General San Martin, Buenos Aires, 1950, P.227 .

(2) David Ogg, Herbert Fisher 1865-1940 A Short Biography, Edward Arnold & Co, London, 1947, P.16 .

(3) David Ogg, Op.Cit , P.20 - 21 .

(٤) ارنست رينان: ولد عام ١٨٢٣ في فرنسا وواصل دراسته الأولية ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وكانت اطروحته حول ابن رشد واهتم بدراسة التاريخ واهتم بجانب التاليف وكانت له آراء ضد الدين الإسلامي، توفي عام ١٨٩٢ . للمزيد ينظر : مصطفى يعقوب عبد النبي، المستشرقون وتعصبهم الفاضح ضد العرب والإسلام ، ارنست رينان كمثال، دراسات استشراقية، العدد١٢، ٢٠١٧، ص٩١ .

(٥) هيبوليت تاين : ولد عام ١٨٢٨ فرنسا في وسط عائلة بسيطة ثم انتقل الى باريس ودرس في مدرسة كوليج بوربون لمدة سبع سنوات وكان متفوق جداً بعدها انتقل الى مدرسة المعلمين عام ١٨٤٥، درس علوم عدة منها : الميتافيزيقيا والتاريخ والادب وعلم التشريح وعلم الاجتماع والكيمياء، توفي عام ١٨٩٣. للمزيد ينظر :
Willimm A Nitze, E. Preston Dargan, A History Of French Literature From The Earliest Times To The Creat War, Henry Holt And Company, New York, 1922, P.648-649 .

(6) Barry Jones, Dictionary of World Biography, Ninth edition, The Australian National University, Australia, 2022, p.312 .

(7) G. Murray, Op.Cit , P.522 .

(8) David Ogg, Op.cit , P.50 .

(9) David Ogg, Op.cit , P.52-55.

(١٠) ربيع حسن طاهر الموسوي، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٩٧-٩٨ .

(11) H. A. L. Fisher, The War Its Causes And Issues, Longmans, Green And Co, London, 1914, P.7.

(١٢) تعود الجذور التاريخية للقضية الايرلندية الى سنتي ١١٧٠-١١٧١، حينما تعرضت الجزيرة للإحتلال الانكليزي في عهد الملك هنري الثاني، فلهذه القضية المزمنة في بريطانيا اسباب سياسية ودينية واقتصادية، ادت الى ضم ايرلندة عنوة الى التاج البريطاني في مطلع القرن التاسع عشر، وبعد نضال طويل اضطرت بريطانيا الى الاعتراف لأيرلنده بتمثيلها في البرلمان، بعد الضم، الا ان القضية قد تفاقمت اثر التطور السياسي لأيرلندة وبات سكانها لا سيما الوطنيون منهم يطالبون بالحكم الذاتي لبلادهم . للمزيد ينظر: ربيع حسن طاهر الموسوي، المصدر السابق، ص٩١ .

(13) H. A. L. Fisher, Op.Cit, P.8.

(14) H. A. L. Fisher, The British Share In The War, Thomas Nelson & Sons, London, 1915, P.3.

(١٥) ديفد لويد جورج : ولد عام ١٨٦٣ في مدينة مانشستر من عائلة تنتمي الى الجانب التعليمي اذا كان والده معلماً وان أصول والديه من ويلز اهتم في دراسة القانون ومارس تلك المهنة التي مكنته من الدخول في العمل السياسي وتدرج في المناصب ليصبح وزير الخزانة (١٩٠٨-١٩١٥) عمل في أثناء ذلك بنجاح لإقرار لائحة عام ١٩١١ التي قلصت من صلاحيات مجلس اللوردات، كما شغل منصب وزير الذخائر عام ١٩١٥-١٩١٦ ثم وزير الحرب عام ١٩١٦ وفي كانون الأول عام ١٩١٦ أصبح رئيساً للوزراء واستمر حتى عام ١٩٢٢. للمزيد ينظر: ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٩ .

(١٦) احمد محمد جاسم عبد القادر، التطورات الداخلية في بريطانيا ١٩١٨-١٩٣٦، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد٦١، ٢٠١٤، ص٣٦١ .

(١٧) للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر :
Herbert A. L. Fisher, Mr. Lloyd George's Foreign Policy. 1918-1922, Council on Foreign Relations, Vol. 1, No. 3 ,Mar. 15, 1923, p.69-70 .

(١٨) الحزب الليبرالي أو الاحرار او حزب (الويك) : هم خلفاء " الوكز " وهو اسم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزعماء الديمقراطيين في القرن التاسع عشر، وخلال الثلاثينيات القرن المذكور عرف من تبع منهم ادم سمث(Adam smith) وفوكس(Fox) بالاحرار، وهو اصطلاح قد بدأ استعماله في القارة الاوربية، حتى اصبح الليبراليون والراديكاليون ينافسون الجزب الارستقراطي، تم تأليف اول وزارة لهم في عام ١٨٦٩ عندما اصبح غلادستون رئيساً للوزراء، ومن ثم لويد جورج في عام ١٩١٦. للمزيد ينظر : محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٢٠ .

(١٩) محمد لطفي زكريا الشيمي، النظام البرلماني(البرلمان الإنجليزي انموذجاً)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، دبلوم الدراسات البرلمانية، ٢٠٠٩، ص٣ .

(20) Quoted In H. A. L. Fisher, British Universities And The War, The Field & Queen (Horace Cox) Lid., Bream's Buildings, E.C. 4. London, 1917 .

(21)The Right Hon. H. A. L. Fisher, M.R Vresidekt Of The Board Of Education , Educational Reform, At The Clarendon Pres, London, 1918, P.1-2.

(٢٢) حزب العمال البريطاني: هو حزب سياسي يحسب على يسار الوسط في المملكة المتحدة، ذا أيديولوجية اشتراكية ديمقراطية وديمقراطية اجتماعية، يرجع تاريخه الى عام ١٩٠٠ حين تكونت لجنة تمثيل العمال في البرلمان، تم في عام ١٩٠٦ انتخاب ٢٦ عضو من العمال، ثم اصبح في عام ١٩٢٤ ثاني اكبر حزب في المملكة المتحدة وتولى الحكم في المدة من ١٩٢٩-١٩٣٩. للمزيد ينظر: حارث عبد الرحمن الطيف محمد، نشأت حزب العمال البريطاني وتطوره حتى عام ١٩٢٤، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٧ .

(23) Quoted In: Commons Sitting, Education Bill, Clause 10 (Compulsory Attendance At Continuation Schools) , Hc Deb 10 June 1918, Vol 106, Cc1895-2010 .

(24) Ibdi

(25) H. A. L. Fisher, Board Of Education, Published By His Majesty's Stationery Office, London, 1917, P.4 .

(٢٦) هـ.ا.ل . فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ط٦، ترجمة : احمد نجيب هاشم و بديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦.ص ٤٨.

(٢٧) T. D . Goodell, Op. Cit, P. 704-707 .

(٢٨) هـ.ا.ل. فشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية، ط٣، ترجمة : زينب عصمت راشد و احمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة احمد عزة عبد الكريم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١ .

(٢٩) هربرت فشر، نابليون، ترجمة : محمد نوفل و محمد مصطفى زيادة، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٧ ، ص ٢٣.

.

(30)H. A. L, Fisher, A History Of Europe, Edward Arnold & Co, London, 1936 .

(31) Herbert A.L. Fisher, Ma, Studies In Napoleonic Statesmanship Germany, At The Clarendon Press, Oxford, London, 1903 .

(32) H. A. L. Fisher, From The Accession Of Henry Vii. To The Death Of Henry Viii 1485-1547, Longmans, Green And Co, London, 1919 .

(33) H. A. L. Fisher, The Republican Tradition In Europe, Zbz Fjnlckerbocl^Ec Press, New York And London, 1911 .

(34) Victor Coffin, Bonapartism, The American Historical Review, Vol. 13, No. 4 (Jul., 1908), P. 870-872 .

(35) H. A. L. Fisher, Frederick William Maitland, Cambridge : At The University Pres, London, 1910 .

(36) H. A. L. Fisher, James Bryce (Viscount Bryce Of Dechmont, O.M.), The Macmillan Company, New York, 1927 .

(37) Herbert A. L. Fisher, Political Unions, At The Clarendon Pres, London, 1911 .

(38) Frederick A. Ogg, American Political Science Review, V 15, No 1, 1921, P.117-118 .

(39) David Ogg, Op.Cit , P.18 .

(40) H.A.L. Fisher, Der Wert Kleiner Staaten, Librairie Payot & Cie, Lausanne .

(٤١) هـ.ا.ل . فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ط٦، ترجمة: احمد نجيب هاشم و بديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦ ،ص٥٩.

(42) G. Murray, Op.Cit , P.518-520 .

المصادر

أولاً : الرسائل والاطاريح باللغة العربية :-

١. حارث عبد الرحمن الطيف محمد، نشأت حزب العمال البريطاني وتطوره حتى عام ١٩٢٤، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٧ .

٢.ربيع حسن طاهر الموسوي، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧ .

٣. ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٩ .

٤. محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥ .

ثانياً : الكتب باللغة العربية :-

١.ابراهيم محمد حسن، البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى١٩١٤-١٩١٨، عين للدراسات والبحوث، د. م، ١٩٩٨ .

٢.جفري برون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة : علي المرزوقي، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦ .

٣.محمد لطفي زكريا الشيمي، النظام البرلماني(البرلمان الإنجليزي انموذجاً)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، دبلوم الدراسات البرلمانية، ٢٠٠٩ .

٤.نيل م.هايمان، الحرب العالمية الاولى، ترجمة: حسن عويضة، مشروع كلمة، ابو ظبي، ٢٠١٢.

٥.هـ.ا.ل . فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ط٦، ترجمة: احمد نجيب هاشم و بديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦ .

٦.هـ.ا.ل. فشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية، ط٣، ترجمة: زينب عصمت راشد و احمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة احمد عزة عبد الكريم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١ .

٧.هـ.ا.ل. فشر، تاريخ اوربا العصور الوسطى، القسم الاول، ترجمة : محمد مصطفى زيادة و السيد الباز العريني، ط٦، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ .

٨.هـ.ا.ل. فشر، تاريخ اوربا العصور الوسطى، القسم الثاني، ترجمة : محمد مصطفى زيادة و السيد الباز العريني وإبراهيم احمد عدوي، دار المعارف، مصر، ١٩٥٤ .

٩.هربرت فشر، نابليون، ترجمة : محمد نوفل و محمد مصطفى زيادة، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٧ .

ثالثاً: البحوث والمقالات المنشورة باللغة العربية :-

١. احمد محمد جاسم عبد القادر، التطورات الداخلية في بريطانيا ١٩١٨-١٩٣٦، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد٦١، ٢٠١٤ .

٢.مصطفى يعقوب عبد النبي، المستشرقون وتعصبهم الفاضح ضد العرب والإسلام – ارنست رينان كمثال، دراسات استشراقية، العدد١٢، ٢٠١٧ .

(قائمة المصادر)

اولاً : الكتب باللغة الأجنبية :-

1- A. L. Fisher, Our New Religion, Ernest Benn Limited, London, 1929 .

2-Año Del Libertador General San Martin, Boletin Bibliografico, Bibliotecas De Marina, Buenos Aires, 1950 .

3-Barry Jones, Dictionary Of World Biography, Ninth Edition, The Australian National University, Australia, 2022 .

4-David Ogg, Herbert Fisher 1865-1940 A Short Biography, Edward Arnold & Co, London, 1947 .

5- H. A. L, Fisher, A History Of Europe, Edward Arnold & Co, London, 1936.

6-H. A. L. Fisher, Board Of Education, Published By His Majesty's Stationery Office, London, 1917 .

7- H. A. L. Fisher, British Universities And The War, The Field & Queen (Horace Cox) Lid., Bream's Buildings, E.C. 4. London, 1917.

8-H. A. L. Fisher, Frederick William Maitland, Cambridge : At The University Pres, London, 1910 .

9- H. A. L. Fisher, From The Accession Of Henry Vii. To The Death Of Henry Viii 1485-1547, Longmans, Green And Co, London, 1919 .

10-H. A. L. Fisher, James Bryce (Viscount Bryce Of Dechmont, O.M.), The Macmillan Company, New York, 1927 .

11-H. A. L. Fisher, M.P, Political Prophecies, At The Clarendon Press, Oxford, London, 1919 .

12-H. A. L. Fisher, M.R Vresidekt Of The Board Of Education , Educational Reform, At The Clarendon Pres, London, 1918 .

13- H. A. L. Fisher, The British Share In The War, Thomas Nelson & Sons, London, 1915 .

14-H. A. L. Fisher, The Republican Tradition In Europe, Zbz Fjnlckerbocl^Ec Press, New York And London, 1911 .

15-H. A. L. Fisher, The War Its Causes And Issues, Longmans, Green And Co, London, 1914 .

16-H.A.L. Fisher, Der Wert Kleiner Staaten, Librairie Payot & Cie, Lausanne .

17-Herbert A. L. Fisher, Political Unions, At The Clarendon Pres, London, 1911 .

18- Herbert A.L. Fisher, Ma, Studies In Napoleonic Statesmanship Germany, At The Clarendon Press, Oxford, London, 1903 .

19-Herbert Fish, Studies In History And Politics, At The Clarendon Press, London, 1919 .

20- Herbert Fisher, Napoleon, Henry Holt And Company , New York , 1924 .

21- Herbert Fisher, The Medieval Empir, Volume I, Macmillan And 00., Limited, New York, 1898 .

22- Herbert Fisher, The Medieval Empire, Volume Ii, Macmillan And Co., Limited, New York, 1898 .

23-Willimm A Nitze, E. Preston Dargan, A History Of French Literature From The Earliest Times To The Creat War, Henry Holt And Company, New York, 1922 .

ثانياً: البحوث والمقالات المنشورة باللغة الانكليزية:

1-Commons Sitting, Education Bill, Clause 10 (Compulsory Attendance At Continuation Schools) , Hc Deb 10 June 1918, Vol 106, Cc1895-2010 .

2-Frederick A. Ogg, American Political Science Review, V 15, No 1, 1921 .

3-G. Murray, Herbert Albert Laurens Fisher 1865-1940, Obituary Notices Of Fellows Of The Royal Society, Vol.3 , No.10 , 1941 .

4-H. A. L. Fisher, M.P, Economic Problems After The War, A Hundred Years , The Annals Of The American Academy Of Political And Social Science, Vol. 123, (Jan., 1926).

5-Henrikki Tikkanen, Favoritism Is The Secret Of Efciency!' Admiral Sir John Fisher As The First Sea Lord, 1904–1910, A Aalto University, School Of Business, Helsinki, Finland; Bstockholm University, Stockholm Business School, Stockholm, Sweden, 2016.

6-Herbert A. L. Fisher, Mr. Lloyd George's Foreign Policy. 1918-1922, Council On Foreign Relations, Vol. 1, No. 3 ,Mar. 15, 1923 .

7-T. D . Goodell, The American Historical Review, Vol. 4, No. 4 (Jul., 1899) .

8- Victor Coffin, Bonapartism, The American Historical Review, Vol. 13, No. 4 (Jul., 1908) .

Arabic sources:

1-Harith Abdul Rahman Al-Tayf Muhammad, The Origins of the British Labor Party and its Development until 1924, Master's Thesis, Tikrit University, College of Education, 2007.

2-Rabie Hassan Taher Al-Musawi, The Development of the British Parliament 1911-1949, doctoral thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2007.

3-Dhamia Abdul Razzaq Khudair, Lloyd George and his role in British politics, Master's thesis, Tikrit University, College of Education, 2009.
4-Muhammad Yusuf Ibrahim Al-Quraishi, Winston Churchill and his role in British politics until 1945, doctoral thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2005.
5-Ibrahim Muhammad Hassan, The Red Sea in the First World War 1914-1918, Ain for Studies and Research, Dr. M1998
6-Geoffrey Bron, Modern History of Europe, translated by: Ali Al-Marzouqi, Al-Ahliyya Publishing and Distribution, Amman, 2006.
7-Muhammad Lotfi Zakaria Al-Shimi, Parliamentary System (The English Parliament as a Model), Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, Diploma in Parliamentary Studies, 2009.
8-Neil M. Hayman, The First World War, translated by: Hassan Awaida, Kalima Project, Abu Dhabi, 2012.
9-H.A.L. Fisher, A History of Europe in the Modern Era in the Modern Era 1789-1950, 6th edition, translated by: Ahmed Naguib Hashem and Badie Al-Dabaa, Dar Al-Maaref, Cairo, 1946.
10-H.A.L. Fisher, The Origins of Modern European History from the European Renaissance to the French Revolution, 3rd edition, translated by: Zainab Esmat Rashid and Ahmed Abdel Rahim Mustafa, reviewed by Ahmed Azza Abdel Karim, Dar Al Maaref, Cairo, 1961.
11-H.A.L. Fashar, History of Medieval Europe, Part One, Translated by: Muhammad Mustafa Ziadeh and Al-Sayyid Al-Baz Al-Arini, 6th edition, Dar Al-Maaref, Egypt, 1976.
12-H.A.L. Fashar, History of Medieval Europe, Part Two, translated by: Muhammad Mustafa Ziadeh, Al-Sayyid Al-Baz Al-Arini, and Ibrahim Ahmed Adawi, Dar Al-Maaref, Egypt, 1954.
13-Herbert Fisher, Napoleon, translated by: Muhammad Nofal and Muhammad Mustafa Ziadeh, Al-Rahmaniyah Press, Egypt, 1927.
14-Ahmed Muhammad Jassim Abdul Qadir, Internal Developments in Britain 1918-1936, Diyala Journal for Humanitarian Research, Issue 61, 2014.
15-Mustafa Yacoub Abdel Nabi, Orientalists and their blatant fanaticism against Arabs and Islam - Ernest Renan as an example, Oriental Studies, Issue 12, 2017.